

54 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | تابع باب إلقاء الفقيه

المسائل على أصحابه

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وзд وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فلا زلنا في هذا الكتاب المبارك الماتع الحافظ البغدادي عليه رحمة الله وهو هذا السفر المتعلق باداب وفقه واصول معاملة الفقيه والمتفقه فينبغي للمعلم مع تلميذه ان يصوب رأيه وان يحسن مقاله - [00:00:19](#)

اذا ما القى اليه سؤال فاجابه يدل على ذلك الاثر تسعمية ثلاثة وسبعين وهو اثر عبيد الله ابن عقبة قال قال لي ابن عباس يا ابن عتبة تعلم اخر سورة من القرآن انزلت - [00:00:54](#)

قال قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت قال صدق فهذا الاثر فيه دالة واضحة ان العالم اذا سأل الم تعلم وان الاستاذ اذا سأل التلميذ سؤالا فاحسن الجواب ان يحسن مقاله وان يصوب رأيه - [00:01:20](#)

فان في ذلك تزكية للطالب وشحذ لهمنه وشحذ لهمنه واعلاء لسبيل طلبه وهذا هو المطلوب واذا بلغ الغلام وهو الطالب حد المناظرة فينبغي الا يكف نفسه عن استيفاء الحجة على من يناظره وان كان شيخا - [00:01:52](#)

يعني طالب العلم اذا اكتملت له الاهلية لكي يناظر فاراد ان يناظر لابد ان يقيم الحجة على من يناظره حتى ولو كان اسن منه المسألة في المناظرة غير متعلقة بالسن وانما متعلقة بالحجة - [00:02:24](#)

وانما متعلقة بالحجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فلا بد لكل من المتناظرين ان يأتي بالحجج التي تبين صدق اي منها وحجة اي منها اذا كانت قوية كان هذا اقوى في المناظرة من الثانية - [00:02:46](#)

فهذا محمد بن سالم الجمحي. بتجديد الله محمد بن سالم الجمحي محمد ابن سالم الجمحي هذا من الادباء جميع دواوين الشعر. قال كما في مجلس ابي عبيدة وابو عبيدة هذا احد اللغويين الكبار - [00:03:12](#)

فرأى شابا ينبعط على المشايخ ينبعط على المشايخ ان يتكلموا في حضرتهم دون توقف دون توقف الشيء المنبعط الذي لا توقف فيه. فهذا دليل على سيلان حجته وقوه فقال اذا قل حياء الغلام كثرة علمه - [00:03:41](#)

اذا قل حياء الغلام كثرة علمه. وفي غير العلم لم يرجى خيره. انتبه لهذه الجملة طيبة وهذا الاثر اسناده حسن اذا قل حياء الغلام المقصود بالغلام هنا اي طالب العلم - [00:04:11](#)

والعرب تطلق على القوي الغلام وذلك من باب التملح والتعجب اذا الغلام ليس المقصود به الايه؟ اللي هو آآ يعني الذي لم يبلغ الصبي ولكن المقصود به القوي اذا قل حياء الغلام اذا كان طالب العلم - [00:04:31](#)

قويا متمكنا في مده ومتمنكا في برهانه وقل حياؤه يعني لم يخرج من يناظره ولم يخرج من احد في مسائل العلم كثرة علمه لماذا لانه سيسأل ويناقش وينقض ويدقق فيكون ذلك ادعى الى ماذا؟ الى كثرة العلم - [00:04:55](#)

اما اذا استحينا فلم يسأل ولم يناقش ولم يدقق ولم يعارض قل علمه. لكن هذا الحياء في غير العلم ماشين هذا الحياء اذا رفع في غير العلم كان مشينا. اذا رفع الحياء في غير العلم كان مشينا - [00:05:21](#)

ولهذا قال ابو عبيدة اذا قل حياء الغلام كثرة علمه وفي غير العلم لم يرجى خيره قال اذا اجاب المسئول بالصواب. طالب العلم لو

اجاب بالصواب فعلى الفقيه ان يعرفه اصابته - 00:05:44

ويهنه بذلك ليزداد في العلم رغبة وبه مسرا وهذا المعنى اشرت له منذ قريب. ويidel على ذلك ايضا بجوار ما ذكرت انفا حديث عبدالله عبد الرحمن بن عوف قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صنعت في استلامك الحجرا - 00:06:07
كيف صنعت في استلامك الحجرا الحجر دي مفعول به. مش كده يا اخوانا؟ وفين الفعل بتاعه لا مش استلمة. ايه استلام ده مشتق. فالمشتق اذا اضيف عمل الفعل يبقى فيه استلامك الحجرا - 00:06:38

يبقى ده منصوب بالمصدر قلت استلمت وتركت. يعني مش في كل طوفة لابد احط ايدي على الحجر. لكن في بعض عندما اطوف تارة اضع يدي على الحجر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت وهذا اسناد صحيح - 00:07:02

اخوجه عبد الرزاق والطبراني في الكبير التالي وعن ابراهيم وابراهيم النخاعي بفتح النون والخاء من اشهر واكبر فقهاء العراق عن علقة وعلقة هو علقة ابن قيس النخعي الكوفيتابعى محضرم - 00:07:30
محضرم وجل او كثير من الرواية عن عبد الله مسعود هي من طريق علقة. علقة بن قيس تابعى محضرم ادرك الجاهلية والاسلام. روی عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:07:57
وكان من الفقهاء الريانيين وكان اعلم الناس بعد الله المسعود واكثرهم به شبهها وذلا وسمتا مات وله تسعون سنة. اسأل الله تعالى ان يطيل اعماركم واعمار المسلمين في الخير والصلاح - 00:08:21

فاللهم قال كنا بمحض فقرأ عبد الله يبقى عبد الله اللي هو مين؟ ابن مسعود لأن ده شيخه. مش لسه قايلين دلوقتي انه كان اعلم الناس مسعود فلما يقول فقرأ عبد الله هو عبد الله ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا - 00:08:45
اذا انزلت رجل قال له ما هكذا انزلت فقال له عبدالله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأتها بهذه صورة وبهذه القراءة فقال صلى الله عليه وسلم احسنت - 00:09:10

فقال صلى الله عليه وسلم احسنت. اذا هذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يصححه حسنوا ويصوبوا اجابة وحال المسؤول او الطالب. وهذا اسناد المصنف صحيح هذه مسألة مهمة جدا يا اخوانى - 00:09:34

العلاقة الحميقة بين الاستاذ وبين التلميذ وان الاستاذ لابد ان يحنو على التلميذ وان يشجعه وان يرغبه. واذا قال مقالة حسنة او صوبها او جودها هناك بعض الناس يزدي لطلابه - 00:10:06

ويحتقرورهم ويسهل لهم ويظن انه بذلك يربىهم. هذا خطأ. دي مسألة في منتهى الخطأ يعني احدهم يقول انه من باب التربية انه لابد ان يحقر ارائهم وان يحرق افعاله حتى ولو اصابه. ويقول بان هذه التربية خطأ - 00:10:33
ما الضير ان الطالب اذا احسن قل له احسنت والشيخ اذا استفاد من تلميذه يشجع تلميذه. اذا وجد فيه تغيرا في الخلق عالجه. مش كده الاستاذ او هو كالوالد مربى - 00:11:00

فاذا وجد خطأ فليعالجها. مش اذا وجد خطأ فليقتله. هذا هو الصواب وهذا هو الصحيح هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله تعالى عنه عندما فتح على النبي صلى الله عليه وسلم في امور ترك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:20
سلام. رأيه ومقالة وعمل برأي من برأي عمر مش في الكلام ده ثبت يبقى ما قالش بس اصبت او احسنت لأ تطارك رأيه وذهب الى رأي من هو دونه وهو عمر رضي الله تعالى عنه - 00:11:45

مثل ماذا؟ مثل الحادثة المشهورة عندما كان الناس في مجاعة في غزوة تبوك. فقالوا يا رسول الله لو واذنت لنا فذهبنا نواضخنا فاكينا منها وادهنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم افعلوا. ايه اللي حصل؟ اتنى عمر رضي الله تعالى عنه. وقال يا رسول الله انك ان فعلت - 00:12:03

الظهر ولكن ادعوا الناس بفضل ازواجهم. لعل الله ان يجعل في ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ودعا بنتاً ثم بسطه ثم دعا الناس بفضل ازواجهم. اذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يصوب رأي عمر فقط بل ايه؟ بل ترك رأيه - 00:12:29

و عمل برأي عمر رضي الله تعالى عنه هذا الشيء لم يزر بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقلل من شأن النبي صلى الله عليه وسلم. بل هذا نموذج عالي وفاضل للعلاقة التي ينبغي ان تكون قائمة بين العالم والمتعلم والفقير - 00:12:51

والمتافق والفضل والمفضول. ان الكل يتمنى ما هو افضل ما هو افضل؟ فربما يكون هذا الخير مجريا اجراء الله تعالى على يد الفاضل او على يد من المفضول. ما الضير في ذلك؟ فيتعود الناس التواضع - 00:13:16

ويعيش الناس بخلق التواضع. لأنهم جميعاً يريدون الخير والصلاح. ان اريد الا اصلاح ما استطعت. ولكن ربما اخطئ فإذا ما وفقت الى الاصلاح فهذا توفيق من الله ولها قال بعد ذلك وما توفيق الا بالله. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى الخير والصلاح والاصلاح - 00:13:39

الحديث التالي عن أبي بن كعب الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اي آية من كتاب الله اعظم اي آية في كتاب الله اعظم؟ او من كتاب الله اعظم - 00:14:09

قال اي أبي قلت الله ورسوله اعلم المسألة ديت فيها لفتات جميلات الفتاة الاولى ان هذا السؤال لم يكن سؤال اعنتات ولم يكن سؤال استطالة وانما هو استفهام يقصد من ورائه التعليم - 00:14:34

يعني ممكن ان العالم او الفاضل يبقى عارف الاجابة. ويسأل عن السؤال ما يقولش بقى التلميذ او المتعلم الله! طب ما عارف الايجاب يسألني ليه؟ هو عاوز ايه هو ايه المسألة؟ لا العلاقه هذه التي تكون بين اهل الدنيا لا ينبغي ان توجد في هذه العلاقة - 00:15:05

علمية الادبية الشرعية الربانية اذا هذا السؤال يقصد من ورائه التعليم سؤالات النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة يقصد من ورائها مقاصد من اشرفها مقصد ماذا؟ التعليم. ولها اه من جملة - 00:15:29

ما يمكن ان يستهل به الخطيب خطبته او المدرس درسه ان هو يبدأ الخطبة او يبدأ الدرس بمجموعة اسئلة افترضنا مثلاً انا اريد ان اتكلم عن حق الله تعالى على العباد - 00:15:55

ممكناً ابداً اقول ايها الناس لو ان احدكم له ولد رباء وغذاه ونصحه ووجهه ورعاه ثم بعد ذلك طلب منه ان يطيعه فابي الا ان يعصيه هل تحبون ان يكون احد من اولادكم كذلك - 00:16:14

هل تحبون ان تبتلوا بمثل هذا الولد هل تدعون الله تعالى ان يكون لكم مثل هذا الولد واذا رأيتم مثل هذا الولد هل يعجبكم صنيعه مجموعة اسئلة ثم تخرج من هذه الاسئلة الى الموضوع الذي انت تزيد الحديث فيه. فما بالكم - 00:16:35

بنا فان الله تعالى اوجدنَا وهدانا وطلب منا ان نعبدُه فايَّنَا الا ان نعصيه. هل هذا صَحْ هذا يليق. اذا هذا يسمى حسن الاستهلال. اذا السؤال له مقاصد ومن سؤالات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:00

للصحابة مقاصد من اعظمها مقصد التعليم اذا ايتها الاحباب هناك مقاصد شرعية لسؤالات النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة من هذه المقاصد التعليم التعليم قوله اي آية في كتاب الله اعظم؟ هذا سؤال - 00:17:20

هذا السؤال والمقصود منه التعليم الفائزه الثانية انه قال الله ورسوله اعلم. الله ورسوله اعلم ان الانسان اذا جهل الشيء او اذا توقف في الشيء او اذا تورع عن الشيء يبقى جاهل او توقف او تورع - 00:17:48

يقول الله اعلم يبقى تلات حاجات جهل او توقف اي ليس معنى توقف انه جاهل. ولكن عنده علم ولكنه لم يحرر هذه المسألة وبالتالي لا يستطيع ان ينتهي رأيه في هذه المسألة - 00:18:15

ما يقدرش فالمسائل دي متوقف فيها لم يبحثها بحثاً وافياً لم يبحثها بحثاً وافية. يبقى توقف فيها. الى ان تبحث او يتورع بحثها ولكن من باب الورع ان هو ينتظر حتى ينعم النظر - 00:18:38

ولذلك سيأتي جملة انعام النظر دي قلت الله ورسوله اعلم. حتى اعادها عليه تلاتاً. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اعاد السؤال تلات مرات ثم قلت اي قال ابي الله لا الله الا هو الحي القيوم. اذا اعظم آية في كتاب الله - 00:19:00

آية الكرسي دي اعظم آية في كتاب الله قال اي ابي فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدري وليس المقصود بالضرب هنا هو ضرب الالام ولكن لأن هذه الضربة فيها نوع من يعني يعني فيها نوع من التواصل فيها نوع - 00:19:26

ومن الملاحة نوع من الاعجاب نوع من التشجيع زي ما يبقى مثلا في هناك ولد في المدرسة وبعدين يقول اجاية صحيحة. فانت تضرب على ضهره كده او تضرب على كتفه كده هه فهذا الامر ليس المقصود به الايام ولكن المقصود به ايه؟ التشجيع والاستملاح -

00:19:54

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ليهندك العلم ابا المنذر ليهندك العلم ابا المنذر. اي فلتكن هنينا بالعلم. فلتكن هنينا بالعلم فالانسان يهنا بالعلم العلم يهنا لك وتهنأ له. وهذا لا يكون الا اذا كانت هناك الفة بينكم - 00:20:19

ثم هناك فائدة ثالثة وهي ان الانسان يخاطب تلميذه او طالبه باحباب ما يحب ان يسمعه فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له ابا المنذر والعرب كانوا يحبون ان يكنى بعضهم بعضا - 00:20:49

ان يكنى بعضهم بعضا. والكلية لا علاقه لها بالاياد. يعني مش شرط الواحد يبقى له ابن عشان يبقى ابو فلان النبي عليه الصلاة والسلام كن عائشة ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق الراكم بماذا - 00:21:16

بام عبدالله هل لها ولد؟ لم تلد عائشة رضي الله تعالى عنها. فقالت ليهندك العلم ابا المنذر وبالتالي ما نقولش مثل له يد او نقول له مثلا يا كزا. طب الدكتور اسامه آآ الدكتور حسام بيبتسه لهناك في الجامعة يعني يقول لما يتقال له يد يتقال - 00:21:38

دي حاجة جميلة خالص لا سيماء في القسم بتاعهم. نعم. هذا الحديث وان كان في اسناده كلام لكنه في الجملة صحيح. وقد آآ رواه بمعناه الامام مسلم يجب على المتعلم دي جزئية مهمة جدا اللي جاية ديت وكذلك يجب على المتعلم مش يحسن - 00:22:03

يجب على المتعلم الاعتراف بفضل الفقيه. الاعتراف بفضل الفقيه اقرار بان العلم من جهته اكتسبه عنه اخذه ان الانسان اذا تعلم شيئا من استاذه جزا الله خيرا ربنا بيارك لنا فيه. كم تعلمت على يديك وكم استفدت منك؟ وكم - 00:22:34

اه يعني شرفة عيني بالنظر اليك والتعملي الى وجهك. امد الله تعالى في عمرك ويقعد يقول له واذا لم يقل له ذلك في وجهه فليبسط ذلك بين اخوانه واترابه واقرانه - 00:23:01

الحاصل ان كثيرا من الطلبة لا سيماء في الازمان المتأخرة لسوء التربية يتطاولون على اساتذتهم وعندما يريشون يا ليتهم يطيرون بعيدا عنهم وانما يريشون اساتذته وكأنني بهم بقول القائل اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني. سبحان الله! دي مسألة غاية في الخطورة - 00:23:20

كانوا قد يقولون من علمني حرفا صرت له عبدا من علمني حرفا صرت له عبدا فالانسان اذا تعلم من انسان حتى ولو جملة واحدة مش حرفا واحدا كان له بمثابة الاستاذ - 00:23:59

عرف حرمته وحرص على صحبته وكان ذاكرا فضله في النساء والضراء في الظاهر والباطن. وتقرب الى الله تعالى بذلك. فاذا فعل ذلك قيض الله له تلامذة يفعلون معه كما فعل مع استاذه. فيتوacial الداد بين الناس - 00:24:22

فيتوacial الداد بين الناس. نحن في حاجة الى هذا المعنى الطريف. تواصل الداد. مش ايجاد الداد بس نحن نريد الداد ونريد تواصل الداد. يبقى الداد متواصل بين الطلبة. وان نزلوا - 00:24:47

يتواصل بين الطلبة وان نزلوا. هذا الامر يحتاج الى تدريب ويحتاج الى توجيه. ويحتاج الى مجهد شديد. ولكن لابد من بذلك والا نفرط فيه فان حاجة الطالب الى الداد اعظم من حاجته الى مجرد تحصيل العلم. مش هقول العلم من مجرد تحصيل العلم - 00:25:07

حاجة الطالب الى الداد. اعظم من حاجته لمجرد تحصيل العلم ولهذا يقول البغدادي عليه رحمة الله. وكذا يجب على المتعلم الاعتراف بفضل والاقرار بان العلم من جهته اكتسبه وعنده اخذه - 00:25:32

دليله في ذلك حديث ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا المنذر يا ابا المنذر انا احب ان نتalking بالاسماء والألقاب والاحوال المحبوبة - 00:25:57

لدى بعضنا لا احب ان يأتي اخ صغير يخاطب من اكبر منه باسمه المجرد. دي مسألة مذمومة. مسألة مذمومة ولكن خاطبه بلقبه او بكنيته او بما يحب. او بما يحب - 00:26:21

النبي عليه الصلاة والسلام لو قال له يا ابي ما كان في ذلك بأس ولكن يوجه له الخطاب فيقول يا ابا المنذر يا ابا المنذر ايه المانع؟ ان انت تقول يا عم - [00:26:44](#)

بفلان تقول يا استاذ فلان تقول يا مهندس فلان تقول يا استاذ فلان ايه المانع ان انت تكون مهذب في مخاطبة الناس تجد شاب قد الشber يكلم واحد في دور ابوه يقول له يا فلان باسمه المجرد كده - [00:27:02](#)

خطأ قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا من جملة الحسن ان تخاطب الناس بالالفاظ المحبوبة هو بيحب بيحب يسمع ايه؟ يتكلم ازاي ولابد ان تخاطب كل انسان بمقتضى الحال الذي يناسبه - [00:27:22](#)

بمقتضى الحال الذي يناسبه. افترضنا مثلا دكتور في المستشفى وهو اخوه في المسجد بيحضر معك. لو رحت هناك قدام الحكيمات والممرضات والعيانين قلت له يا شيخ فلان ما ينفعش قل الكلمة دي في المسجد. لكن ما تروحش قدام الحكيمات والمريضات تقول له ايه ؟ يا شيخ. لان هو انت لو عملت الكلام ده تصور بقى - [00:27:45](#)

حكيمة بدل ما تناديه تقول له يا دكتور تقول له ايه ؟ يا شيخ تعال يا شيخ. يا عم الشیخ فيه واحد هنا بطنه بتوجعه. يا عم الشیخ هات المسألة ما تنفعش. كل شيء له ما - [00:28:12](#)

بمقتضى الحال وهذا ادب طريف لا بد من اعتباره. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له يا ابا المنذر اني امرت بعرض القرآن عليك ابي بن كعب كان من الحفظة المهرة فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا المنذر اني امرت بعرض القرآن عليك - [00:28:28](#)

فقال يا رسول الله بالله امنت شوف بقى الكلام الجميل. وعلى يديك اسلمت ومنك تعلمت. يا سلام! شف الطالب يقول للاستاذ ازاي النبي صلي الله عليه وسلم بيقول له امرت ان اعرض القرآن عليك - [00:28:57](#)

ما جاش بقى ابي قال لي والله يا رسول الله ده حاجة بسيطة صحيح الحمد لله ربنا من علي والمسألة فاتت معى يعني لأ فبدأ يذكر بافضل هذا الاستاذ وبابي هو وامي صلي الله عليه وسلم هيئات ثم هيئات ان نجد له نظيرنا او ان نجد له قرنا - [00:29:17](#)

قيل صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بالله امنت وعلى يديك اسلمت ومنك هذا الحديث في اسناده كلام ولكن اصل معناه موجود في الصحيح. ونكتفي بهذا القدر واسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى الخير كله. وان يصرف عنا وعنكم الشر كله. وان يجعلنا هداة مهديين - [00:29:42](#)

لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الاميين واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان ولا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:30:12](#)